الضياء

مجلة

علمية ادبية صحية صناعية

لصاحبها

الشيخ ابرهيم اليازجي

السنة الرابعة

مصر سنة ١٩٠١ — ١٩٠٢

مطبعة المعارف بأول شارع الفجالة بمصر

فهرست المواد

الابرة ٤٥٧
ابعد عمق في جوف الارض ٢٤١
اجتماع السيارة ١٥١
الاحصآء الاوربي الاخير ٢٣٨
الاخبار (جريدة) ٢٧٩
الإخبار عن لعلّ بالماضي ٤٣٥
اختراع المقاييس ٦٢٩
الاخلاق مجموع عادات (خطاب) ٥٣٤
اذا فرغ الفحم الحجري ٣٩٨
الارجوان ٥٢٣
ازالة الآثار الدهنية ٨٧
الاستحمام بالضيآء ٤٦٤
استخدام حركة الامواج ٢٠٦
الاستقلال (مجلة) ٢٧٩
اسطورة هندية ١٤٣
الأَسَن ٣٣٤
اشهر مشاهير الاسلام (كتاب) ٢٤٦
اصل الروم الملكيين ٢٧٥
اصل اللغات السامية ٤٨٦ و٥١٩ و٥٥١ و٥٨٠
اصلاح العاهات الجسمية ٢٧٣
اضافة المركب الاضافي ٣٧٥
افضل طلآء للخشب ١٨
اقرب الموارد ٣١١ و٣٧٢ و٤٣٦ و٤٦٨
آلات الركوب ٨٢
الالفاظ الكتابية ٤١٨
امثال فناون ١٩
الانصاف في التنبيه على الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرآئهم (كتاب) ٤٣٨
الاوتوموبيل ١٧٨

البارسكوب ١٤٨
بحث انتقادي في اصل طائفة الروم الملكيين (كتاب) ١٨٢
البطريرك بطرس الرابع ٤٩٨
البعوث القطبية ١٦٦
بنآء افعل التفضيل ٢٤٣

تأثير الخمر على البنية ٧٥
تأريخ اختراع الدراجة ٥٩٨
تأريخ الامير حيدر (كتاب) ٥٣
تحنيط الحيوان ٦٣٣

تحويل المعادن ٣٦٧
ترجمة اسمعيل باشا الفلكي ٢٤٤
ترجمة بشارة باشا تقلا ٦٣١
تشريح المعادن ٣٣٨
التصوير بدون شبحية ٢٠٥
تعاليم جمعية الجزويت الخفية ٤٣٩
تعقيم اللبن ١٨٠
تقدير السرعة في سكك الحديد ٨٥
تقويم المؤيد ٤٧١
تكوُّن الارض والشمس ١١٤
تكوُّن العالم الشمسي ١٦١ و١٩٣
تكوُّن المواد الارضية ٩٧
التمدن (جريدة) ١٨٣
تنضيد الحروف بالآلات ٥٦١
تنوير الاذهان بمعرفة مبادي تقويم البلدان (كتاب) ٨٩
التوتيآء ٢٣١
التوقيت في الصين ٥٨٥
تولد اللؤلؤ ٥٦٠

الجبابرة والنغاشيون ٣٠١
الجزويتية والطرائق الاسلامية ٤٤٩ و٤٨١ و٥١٣ و٥٤٥ و٥٧٧
جعودة الشعر وسبوطتهُ ٢١
جمع زهر على زهور ٤٠١
جمع غلط ٣٠٩
جمع المصدر ٣٠٩
جمع مصيبة ٦٢٨
جمع مفعول على مفاعيل ٣٣٩
جمعية الكتاب المصريين ٤٠٢
الجنيه والجناي ١٨٢
الجوهر الفرد ١٢٩

حادث المرتينيك ٥٥٦
الحب والزواج (كتاب) ٨٨
حبة حاب ٢٢
حجر الزجاج ٤٣٢
الحديد والصدأ ١٧٢
حذف أن بعد فعل القسم ٥٦٤
حرارة الفصول ١٧٩
حريق ميت غمر (رسالة) ٥٦٨
الحُسبة ٢٢٥
الحسر ٤٩
الحسود (موشح) ١٧٥
حفظ السمن بالسكر ٨٤
حكم وآداب ٨٦
حكمة تلمودية ٢٠٨
الحمّار وابنهُ وحمارهُ (قصيدة) ٤٦٦

حمام الزاجل ٣٦٨
حياة السفن ٥٩٦
خبايا الزوايا ١٣٩ و٤٦٢
خسوف القمر ٤٩٤
خسوف القمر ودق النحاس ٦٢٣
خليل الجاويش ٣٤١

الدنيا في باريس (كتاب) ٥٣٤
ديوان ابي العلاء المعري ٢٤٧
ديوان حافظ ١١٦

رابعة النهار ورائعة النهار ٤٠٢
رأي جديد في تولد اللؤلؤ ٥٦٠
الرأي العام (جريدة) ٤٠٥
الرجل الكهربائي ٦١٥
رسالة الشيرازي في علم الاخلاق ٤٣٨
رش السكك بالبترول ٥٣٠
ريحانة النفوس في انتخاب العروس (كتاب) ٢٢

زنجبار ٣٨٩ و٤٢٤ و٤٥٥
الزوجان في الشيخوخة (موشح) ٦٢٦
الزيرغراف والتياوتغراف ٤٣

سبب تسمية الارقام بالهندية ٦٢٩
السكك الحديدية في العالم ٤٣٠
السل الرئوي ١٧ و٥٠
السوس والمكاتب ٣٦٤
سياحة مصري في اوربا (كتاب) ١٥٢
سيار جديد بين الارض وآروس ٢٧٨

الشمع ٥٨٧

الصدأ والحديد ١٧٢
صرعى المرتينيك ٦٢٠
الصناعة المقدسة ١
صنعة القراطيس المالية ٥٢٦

العذارى المائسات في الازجال والموشحات (كتاب) ٦٠٠
العقوبة بالقتل ٣٦٠
علاج غريب ١٤٩
العلم في الصناعة ٢٩٥
العود الى ما قبل برج بابل ٤٨

الغابات المتحجرة ٥٩١
الغبار الحيواني والنباتي ٣٥٨
الغراموفون ١٧٩
غرائب النسل ١١١
غريبة ٥١
الغزالة (جريدة) ٤٧١

الفحم الحجري ٣٩٨
فصل الشتآء وامراضهُ ٢٠١
قبلة وقبلّة ٥٦٣
قصة عنترة ٣٤٠
قصيدة عصرية ٣٠٦
القلب في الكلام ٢٤٢

كتاب اسرار البلاغة ٥٦٧
كتاب حاضر المصريين او سر تأخرهم ٥٣٢
كتاب الحضرة الانيسية في الرحلة القدسية ٥٣٣
كتاب دروس الاشيآء ٢٤٧
كتاب دفع الهمّ ٤٠٤
كذب الحس وكذب الحواس ٢٨٩
الكسعيّ ٣٠٨
كسوف الشمس ١٥٠ و٢٧٨
الكلب ٣٢٨
كلمة من ٣٢ حرفاً ٤٣٥
كلمة عيسى ٢١٠
كلمة كافة ١٨٠
كلمتا كسوف وخسوف ١٨١
كلمة يتيم ٤٣٥
الكمأة ٢٧٠
الكهر بآئية في الزراعة ٣٩

اللبن والرضاع ٤٩١
لسان العرب لا يمسخ ٣٢٦
اللغة العامة ٤٨ و٣١٠
اللغة العاميـة واللغة الفصحى ٢٥٧ و٣٢١ و٣٥٣ و٣٨٥ و٤١٧
لغز في معاني الغراب ٥٦٤
اللهب المتكلم ٤٢٨
ليس زيدٌ قائماً بل قاعدٌ وبل قاعدًا ٥٢

ما ورآء نبتون ٦٥
مأساة هندية ٣٧٠
الماموث ١٠٨
المجرَّة ٣٣١
مجلة الطب الحديث ٢١١
المرأة ١٦٨ و١٩٨ و٢٢٨ و٢٦٥
المرأة (مجلة) ٨٩
المستظرفات (كتاب) ٦٣١
مصل السل ٢٤١
المصوَّر (جريدة) ٤٠٥
معالجة المصعوق بالكهر بآئية ٢٣٤
مقياس المطر في الشجر ٥٩٣
المكاتب والسوس ٣٦٤
الملاحة الجوية ١٣٣

الملاريا ٧٢ و١٠٤
منافع العظام ٣٩٥
منع الخشب من الحريق ٧٨
منع عرق اليدين ٥٩٧
مؤتمر السل الرئوي ١٧
الموسيقى في العلاج ١٣٦
النحل والامير الصغير (قصيدة) ٥٩٤
نظارة المعارف المصرية وكتاب المترادفات لصاحب المجلة ٤١٩
نقل الصور الفوتغرافية على الزجاج ٥٣١
النمر الابيض ٤٣٤
النعام ٦١٧
نموّ الاطفال ١٣
النور البرجي ٣٩٢
الهالة ٦٠٩
الوراثة الطبيعية ٨
اليابان ٣٣
يوم عيد في الجنة (قصيدة) ٥٣٩

﴿ روايات الضيآء ﴾

اخبار نصف الليل لنسيب افندي المشعلاني ٢٣
آخر حياتي في مصر » » » ٥٤
اشعة رنتجن » » » ٢١٣
الانتقام الحلو » » » ٥٠٣
بشر القاتل بالقتل » » » ٩٠
الترقي في الحرب » » » ٣٤٤
الجاسوسية » » » ٤٠٦
حلول العام » » » ٢٤٨
السر الدفين » » » ١١٩
شارلمان » » » ٥٣٥
الشبح » » » ٤٤٠

فنون الجنون	لنسيب افندي المشعلاني	١٨٤
الفوتوفون	» » »	٥٦٩
كشف المغطى	» » »	٣١٣
كيف يصير الجماد انساناً	لالياس افندي الغضبان	١٥٣
لكل امرئٍ ما نوى	لنسيب افندي المشعلاني	٤٧٢
المحكمة السرية	» » »	٢٨٠
نتيجة الحقد	» » »	٣٧٧
النعجة الضالة	لخليل افندي بيدس	٦٠١
وقعة الخرطوم	لنسيب افندي المشعلاني	٦٣٢

فهرست الاعلام

الياس افندي الغضبان	٥٦٠
امين افندي كرم	٣٩
الخوري انطونيوس اسعد	٢٧٦
جبران افندي النحاس	٤٦٦
الخوري جرجس شلحت	١٩ و٥٩٤
الدكتور حبيب همام	٧٢
رشيد افندي المصوبع	٣٠٦
فريد افندي البرباري	٣٣١ و٤٣٠ و٤٩٤ و٥٨٧ و٦١٧
قسطاكي بك الحمصي	١٧٥ و٥٣٩ و٦٢٦
متري افندي نقولا	٣٧٩ و٤٢٤ و٤٥٥
نجيب افندي الجاويش	٣٢٦
نجيب افندي الشوشاني	٢٩٥
نجيب افندي ماضي	١٦٨ و١٩٨ و٢٢٨ و٢٦٥

﴿ اصلاح غلط ﴾

صفحة	سطر	خطأ	صوابهُ
١١	٧	اواخر	اواخره
٢١	١٠	فيكف	فكيف
٧١	١٦	اوارنس	اورانس
١٣٥	٢	جيغار	جيغار
١٣٦	١ و ٦	»	»
٣٠٢	٢٠	بهِ وفُسر	و بهِ فُسر
٣٦٨	١٦	الف	الفا
٣٦٨	١٨	الابرج	الابراج
٣٧٣	٥	ما يدرك	ما لا يدرك
٣٨٨	٢	يفوزن	يفوزون
٤٥٣	١٤	يجمعها	يجمعهم
٤٧٨	٩	اخاك	اخيك
٥١٣	٣	قان	فان
٥٦٥	٢	وما يلها	وما يليها
٥٩٨	١٩	المعشلاني	المشعلاني
٦٠٩	٨	واحمر	واحمر واخضر
٦١٦	٣	ضمخة	ضخمة

الصناعة المقدسة

المراد بالصناعة المقدسة ما كان متقدمو المصريين يطلقونهُ على الاعمال الكيماوية التي كانت اسرارها محفوظة لكهنتهم . وتسمى ايضاً بالصناعة الهرمسية لان واضعها هرمس الملقب بالترسماجست اي المثلث العظمة [1] وهرمس لفظٌ يونانيٌّ يراد بهِ عطارد ويسميهِ متقدمو المصريين توت . وهو عندهم مرجع العلوم كلها واليهِ يُنسَب وضع الشرائع المصرية وكان عهدهُ فيما يزعمون قبل الميلاد بألفي سنة ويعزون اليهِ وضع اللغة وحروف الهجآء والكتابة والهندسة والحساب والهيئة والطب وسائر العلوم والصناعات

(١) قال في تاج العروس هرمس كزبرج اسم علم سرياني (كذا) وهرمس الهرامسة يعنون بهِ سيدنا ادريس عليهِ السلام وهو النبيّ المثلث . اه ولعل المراد بهِ المذكور هنا . ونُقل عن اناس من اهل هذه الصناعة ان واضعها توبل قايين وانها انتقلت في اعقابهِ حتى انتهت الى حام بن نوح وهو الذي علمها لكهنة المصريين

المعروفة لذلك العهد باسرها واليهِ تُنسَب الاسفار الهرمسية التي كان كهنة مصر يحتفظون بها وهي تتضمن احكام الدين والعلم و بعضٌ من تلك الاسفار باقٍ الى اليوم

وكانت الصناعة المذكورة محصورةً في الكهنة المصريين من خريجي ثيبة ومنفيس وكانوا يتعاطون اعمالها في الهياكل المقدسة فيركّبون الموادّ ويحللونها و يبرزونها على صورٍ شتى بالذرائع الكيماوية وكانوا في زعمهم يحتذون صنع الخالق عز وجل في الخلق والابداع فيأتون في صغار الاعمال ما يأتيهِ في كبارها ولذلك كانت العوام تعتقد ان الكاهن الهٌ صغير

وذلك انهم كانوا يرون الموادّ تتحول لهم على اشكالٍ شتى من غير ان يعلموا الاسباب الطبيعية التي يتم بها هـذا التحول فتخيلوا ان في ذلك سرًّا فوق الطبيعة به يقتدرون على ما استطالت اليهِ اوهامهم من الخلق واقتياد الطبيعة الى ما يريدون . فمن امثلة ذلك التحول انهم كانوا مثلاً يرون الماء اذا أُغلي في اناءٍ مكشوف يتحوّل الى جسمٍ هوائي اسمه الى بخار ويبقى في اسفل الاناء ترابٌ دقيق ابيض فخُيّل لهم من ذلك ان الماء قد استحال الى هواء وتراب . وانما سرى اليهم هذا الوهم من قِبل انهم كانوا يجهلون تركيب الماء وما يخالطهُ من الموادّ التي تبقى راسبة بعد تبخرهِ فلا غرو أن يسبق الى اعتقادهم حدوث هذا التحول الذي هو من اعظم ادلّتهم على امكان تحوُّل بعض المعادن الى بعض

ومن ذلك انهم كانوا يأتون بقابلةٍ فيضعونها فوق قصعةٍ مملوءةٍ ماءً ويأتون بقطعةٍ من الحديد المُحمَى ويغمسونها في الماء ثم يدخلون تحت القابلة

شمعةً موقدة فيشتعل ما فيها من الهوآء واذا وزنوا المآء بعد ذلك وجدوا فيهِ نقصاً فيحكمون ان المقدار الذي نقص من المآء قد تحول الى نار . وهي ولا جرم نتيجةٌ ضرورية بالقياس الى مبلغ العلم في ذلك العهد لانهم لم يكونوا يعلمون ان المآء مؤلفٌ من عنصرين هوآئيين هما الاكسيجين والهدروجين وان الاكسيجين يمتصهُ الحديد والهدروجين يفلت تحت القابلة وهو الذي يشتعل بلهيب الشمعة

وقس على ذلك امتحاناتٍ شتى منها انهم كانوا يحرقون اي يكلّسون الرصاص او غيرهُ من المعادن (خلا الذهب والفضة) وهو مكشوف للهوآء فلا يلبث ان يفقد خواصّهُ الاصلية ويستحيل الى مادّةٍ غبارية اي الى نوعٍ من الرماد او الكلس . ثم اذا أُخذ هذا الرماد الباقي بعد موت المعدن كما يقولون وأُحمي في بوتقةٍ واضيف اليهِ حبّاتٌ من البُرّ لا يلبث المعدن ان يعود الى حالتهِ الاولى متولداً من رمادهِ فاتخذوا من ذلك ان المعدن الذي حلّتهُ النار يستعيد حياتهُ بحبّات البُرّ وفعل الحرارة ومن هنا كان البُرّ عندهم رمزاً الى الحياة ثم اتخذوهُ رمزاً الى البعث والحياة الاخروية . وانما خُيّل لهم ذلك لانهم كانوا يجهلون امر التاكسد وان الاكاسيد تقلّ بمخالطة الفحم او احد الاجسام العضوية الكثيرة الكربون كالسكر والدقيق والقطاني واشباهها

وقد يتفق ان يكون في الرصاص شيء من الفضة فاذا كلّسوهُ تحوّل بالضرورة الى رماد وفي نهاية العمل يبقى في قعر البوتقة نُقرةٌ من الفضة الخالصة فيذهبون الى ان الرصاص قد استحال الى فضة . ولعل مثل هذا

هو الذي سوّل لهم ان المعادن يستحيل بعضها الى بعض فامعنوا من ثمّ في التماس الحجر الفلسفي

ومنها انهم كانوا يغمسون قطعة من النحاس في حامض من الحوامض الفعالة فيؤثر الحامض في النحاس وبعد حين يخفى جرم النحاس وينشأ عن ذلك سائلٌ اخضر شفّاف ثم اذا غُمس في هذا السائل شفرة حديد يظهر النحاس عليها بلونه الطبيعي حالة كون الحديد يحلّ ايضاً في الحامض فيسبق الى اعتقادهم ان الحديد قد تحوّل الى نحاس . وحينئذ فلو استُعمل عوض محلول النحاس محلول من الرصاص او الفضة او الذهب لقيل ان الحديد قد استحال الى واحد من هذه المعادن

ومن تلك الامتحانات انهم كانوا يُسقطون الزئبق رشاشاً دقيقاً على الكبريت المذاب فيكون عنهُ مادّةٌ سوداء ثم كانوا يحمون هذه المادة في اناءٍ مسدود فتتبخر ثم تتحول الى مادة حمراء ناصعة وهو ولا جرم من غريب التحوّل الذي الى اليوم لا يُعلم سببهُ ولا كيفيتهُ فعدّوهُ من الامور الخارقة للطبيعة . وكانوا يرمزون بالاسود والاحمر الى الظلمة والنور او الشر والخير ويرون في مجتمعهما رسماً معنوياً للاله الخالق ومن هنا نشأ المبدأ الفلسفي الذي اجمع عليه الكيماويون الاولون من ان جميع الاجسام وعلى الخصوص المعادن ترجع الى عنصرين هما الكبريت والزئبق

ومنها انهم حللوا الاجسام العضوية فجعلوها في اناءٍ ذي مصفاة واحموها على النار فانحلّت الى راسب جامد وسائل رشح تحت المصفاة وارواح انفصلت وتطايرت فكان من هنا اصل قولهم بالعناصر الاربعة التي تتركب منها

الاجسام وهي التراب والمآء والهوآء والنار

وهناك امتحاناتٌ اخر لا فائدة من استقصآئها مما كان اولئك الكهنة يتعاطونهُ في هياكلهم وكانوا يرمزون الى مقاصدهم بعبارات لغزية لا يفهمها الا اهل الصناعة ولا يجوز شرحها ولا تعليمها لأحد من العامّة ومن باح بشيء منها عوقب بالقتل . ومن امثلة تلك العبارات ما وصف بهِ بعضهم كيفية صنع الاكسير قال

« اذا شئت ان تصنع اكسير الحكمآء فخذ الزئبق الفلسفي وحوّلهُ بالتكليس الى اسدٍ اخضر ثم أسدٍ احمر وأنضجهُ في حمّامٍ من الرمل وروح العنب الحاذق وصفّ الحاصل بعد ان تنتشر على الانبيق الظلال الجبلية فيكون في اسفلهِ تنّين اسود يأكل ذنبهُ . فتأخذ هذا التنين وتسحقهُ على صلاية ثم تدني منهُ فحمةً حمرآء فيلتهب بلون أُترُجيّ ويبرز منهُ الاسد الاخضر فاذا ابتلع هذا الاسد ذنبهُ صفّي الحاصل مرّةً اخرى وبعد ذلك يكرّر فيظهر المآء الحارّ والدم الانساني »

وقد عُني بعضهم بتفسير هذا اللغز فقال المراد بالزئبق الفلسفيّ الرصاص والاسد الاخضر والاسد الاحمر كناية عن اول اكسيد الرصاص وثاني اكسيدهِ والمقصود بروح العنب الحاذق الخل وهو يحلّ اكسيد الرصاص فيظهر عليهِ شيءٌ من الزيت ادكن اللون هو المراد بالظلال الجبلية والتنين الاسود ما يبقى منهُ بعد التصفية وهو يلتهب سريعاً اذا أُدنيت منهُ جمرةٌ مشتعلة وحينئذٍ يعود اول اكسيد الرصاص وهو المعبَّر عنهُ بالاسد الاخضر ثم هو اذا اعيد الى الخل انحلّ ايضاً فاذا صُفّي مرةً اخرى وكُرّر كان منهُ

روح الخلّ وهو المعبَّر عنهُ بالماء الحارّ وخالطهُ زيتٌ احمر الى السُمرة هو المراد بالدم الانساني وهو الذي يتحصل بهِ الذهب من محاليلهِ ويرسب على الهيئة المعدنية . انتهى

ولا يخفى ان هذا كلهُ بعيد التصوُّر حتى على الكيماويّ نفسهِ ما لم يُمتحَن بالفعل فهو في الكثير منهُ لا يخرج عن اللغز ايضاً وانما نقلناهُ تتمةً للبحث وبياناً لتصرُّفهم في الإلغاز عن مقاصدهم . واستمرّت هذه الصناعة دهراً طويلاً محصورةً في كهنة المصريين الى ان انشئت مدرسة الاسكندرية فاخذها عنهم اليونان ثم تناولها العرب فيما تناولوهُ من علوم اليونان واشتغل بها منهم خلقٌ عديد اشهر من يذكر منهم جابر بن حيّان وابن سينآء وابن رشد وانتقلت من العرب الى اهل اوربا فلم يكونوا اقلّ اشتغالاً بها من غيرهم وممن اشتهر بها منهم الراهب رُوجر باكُون وألبير الاكبر ورَيمون لُول ونقولا فلامَيل وجُورج اغريكُولا[1] وغيرهم وزادوا عليها غرضاً آخر سوى تحويل المعادن وهو الوصول الى اكسير يشفي عامة الامراض ويطيل اجلّ الحياة . وما زال امرهم ذلك الى ان نبغ پاراشلْس السويسري في اوائل القرن السادس عشر فنفى القول بتحويل المعادن واحرق مؤلفات ابن سينآء على عيون الاشهاد في مدرسة بال لكنهُ ما برح يزاول اكسير الشفآء وهو اول من عانى البحث عن المركبات الدوآئية وافردها من سائر المركبات

(١) لصحة التلفظ بالكلمات الاعجمية رأينا ان نضبطها من الآن فصاعداً بالحركات التي اشرنا اليها في مجلد السنة الثانية من هذه المجلة (ص ٥١٦) وهي هذه العلامة « ـُـ » لما بين الضمّ والفتح (O) وهذه « ـُو » لما بين الضمّ والكسر (u) وهذه « ـِـ » لما بين الفتح والكسر (e) وهذه « ـُوِ » لما يجمع الحركات الثلاث (eu)

الكيماوية ثم تتابع الباحثون من بعدهِ حتى خلّصوا الحقائق العلمية من التُرّهات الوهمية واتسعت امامهم فجاج البحث والاكتشاف ولا سيما بعد ان بلغت الكهربآئية مبلغها الحاضر فجلوا كثيراً من الموادّ التي كانت تُعتبَر عناصر بسيطة حتى انتهى عدد العناصر في هذه الايام الى ما يفوت سبعين عنصراً وآلت مباحثهم الى منافع لا تُحصَى في الصناعة والزراعة والطب

على ان امر تحويل المعادن ما زال الى يومنا هذا شغلاً شاغلاً لكثير من ضَعَفة العقول اغتراراً بما يقرأون في بعض الكتب القديمة او استرسالاً الى ما يسمعون من بعض اهل المخرقة والاحتيال ممن سُدّت في وجوههم سبل الرزق فعمدوا الى دعوى الكيميآء وهم انما يطلبون الكيميآء لانفسهم فاذا آنسوا من بعض النفوس الصغيرة حرصاً على جمع الدينار سكبوا على تلك النفوس اكسير خداعهم فأحالوا ذلك الحرص الى سخآء حاتمي وانهال عليهم الدرهم والدينار بغير حساب حتى اذا استصفوا ما عند غريمهم ذهبوا بين سمع الارض وبصرها وتركوهُ هائماً بين اودية الفقر وظلمات اليأس ومما يحسن ايرادهُ هنا قول محمد بن سلام

قد نكّس الرأسَ اهلُ الكيميا خجلاً ... وقطّروا ادمعاً من بعد ما سهروا
ان طالعوا كتباً للدرس بينهمُ ... صاروا ملوكاً وان هم جرّبوا افتقروا
تعلقوا بجبال الشمس من طمعٍ ... وكم فتىً منهمُ قد غرّهُ القمرُ